الدنيا تمهيد للآخرة من منظور القرآن الكريم

الباحث

محمد لطس صالح الجبوري

ماجستير علوم قرآن

جامعة الأديان والمذاهب كلية العلوم والمعارف القرآنية

الباحث

أ.م.د سعيد اميديان دهنو

عضو هيئة التدريس في الجامعة الصناعية في قم المقدسة

البريد الإلكتروني Email : Mohammed82uni@gmail.com
omidiyan@qut.ac.ir

الكلمات المفتاحية: التشبيهات القرآنية، الحياة الدنيا، الآخرة.

كيفية اقتباس البحث

الجبوري ، محمد لطس صالح، سعيد اميديان دهنو ، الدنيا تمهيد للآخرة من منظور القرآن الكريم ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

This world is a prelude to the afterlife from the perspective of the Holy Qur'an

Mohammed Litas Saleh Saleh
Quranic Sciences
niversity of Religions and Denomir
Faculty of Quranic Knowledge
Sciences MA Thesis

Dr. Saaid Amidian Dehno
Member of the teaching staff at the Industrial University in Holy Qom

Keywords : Quranic analogies, worldly life, hereafter.

How To Cite This Article
Saleh, Mohammed Litas Saleh, Saaid Amidian Dehno, This world is a prelude to the afterlife from the perspective of the Holy Qur'an, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The Holy Quran and the Sunnah of the Prophet. He was keen to explain the afterlife in order for man to work with all his strength to win the afterlife and the satisfaction of God Almighty, and that the position of the Qur'an in this life and the afterlife is one of the important and urgent matters for man and many verses related to the worldly life are mentioned and the importance of studying it from time to time increases in order for man to take the right path in this life in order to work for this world and the hereafter. This indicates the importance of the afterlife, until we found that the introduction of the worldly life to the afterlife has a great impact in determining the importance of the afterlife, and it is no secret to the reader that the introductory life of the hereafter came with an integrated system in the preamble and the strength of adhering to them to achieve worldly and eschatological goals, through likening the worldly life to the journey and the statement of rights, duties and activities carried

out by man to win his journey towards the hereafter as brought by the Qur'an generosity and the Sunnah of the Prophet, to reach this journey to achieve The goal of man is to survive the fire and win paradise And housing in the highest paradise, and the keenness of Sharia towards plowing the worldly life and trade it to form a community that believes in God leading to his rights and the desire of the afterlife and does not care about the world and its pleasures, and our research came to explain the preliminary life of the world of the hereafter through Quranic analogies and the statement of verses that relate to the life of the world and the hereafter and its interpretation, and linking the works of the worldly life with reward and punishment in the afterlife and be according to the work of man, and mention the good deeds and duties imposed on every believer and is keen to perform them to the fullest and with love for these obligations because Realize then faith and eternal life that does not die after and this part required after the application of these statutes, and that these statutes and works strengthen the believers among themselves and consolidate their ranks and strengthen their resolve to uphold the word of God in all fields and win the hereafter.

المستخلص

إن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. حرصا على بيان الحياة الآخرة لكي يعمل الإنسان بكل قواه للفوز بالحياة الآخرة ورضى الله سبحانه وتعالى، تمثّل موقف القرآن في الحياة الدنيا والحياة الآخرة من الأمور المهمة والملحة للإنسان بالعديد من آيات تخص الحياة الدنيا وتزداد أهمية دراسته من زمان إلى زمان وذلك لكي يأخذ الإنسان المسار الصحيح في هذه الحياة لكي يعمل للدنيا وللآخرة. وهذا ما يدل على أهمية الحياة الآخرة ، حتى وجدنا أن تمهيدية الحياة الدنيا للحياة الآخرة اثراً كبيرا في تحديد أهمية الحياة الآخرة ، ولا يخفى على القارئ ان تمهيدية الدنيا للأخرة جاءت بمنظومة متكاملة في التمهيد وقوة التمسك بهما لتحقيق الغايات الدنيوية والاخروية، وذلك من خلال تشبيه الحياة الدنيا بالرحلة وبيان الحقوق والواجبات والفعاليات التي يقوم بها الإنسان للفوز برحلته نحو الآخرة كما جاء به القرآن الكرم والسنة النبوية الشريفة، لتصل هذه الرحلة الى تحقيق هدف الإنسان والنجاة من النار والفوز بالجنة والسكن في الفردوس الأعلى، وحرص الشرع نحو حرث الحياة الدنيا والتجارة بها لتكوين مجتمع مؤمن بالله مؤد لحقوقه مبتغاه الحياة الآخرة ولا يكترث للدنيا وملذاتها، ولقد جاء بحثنا لبيان تمهيدية الدنيا للأخرة من منظور القران الكريم وبيان الآيات التي تتعلق الدنيا والآخرة وتفسيرها، وربط أعمال الحياة الدنيا بالثواب والعقاب في الحياة الآخرة وتكون حسب عمل الإنسان، وذكر الأعمال الصالحة والواجبات المفروضة على كل مؤمن ويحرص على أدائها بأكمل وجه وبحب

لهذه الفرائض لأنه يدرك بعدها الإيماني والحياة الأبدية التي لا موت بعدها وهذا الجزء المطلوب بعد تطبيقه لهذه الفرائض، وإن هذه الفرائض والأعمال تقوي المؤمنين فيما بينهم وترص صفوفهم وتقوي عزيمتهم لإعلاء كلمة الله في جميع الميادين والفوز بالآخرة

١-١. بيان الموضوع

إن العيش مع القرآن الكريم شيء عظيم من الله عزوجل والتدبر والتفكير للمعاني واستخراج الكنوز والأسرار بركة عظيمة، مهما أتينا من فهم وبلاغة فائقة يبقى كتاب الله حافلا لا ينفد عطاءه إلى يوم القيامة ومن هذا المنطلق فإن موضوع تمهيدية الحياة الدنيا للآخرة من خلال التشبيهات القرآنية يحتاج إلى الكثير من البحث وجمع المعلومات لما فيه من المواعظ والعبر، وكذلك البلاغة الفائقة، ولأجل هذا رغبت في أن يكون الموضوع الذي أتقدم به للحصول على درجة الماجستير أحلل فيه التشبيهات في الحياة الدنيا والآخرة مع تفسير الآيات ومن ثم الدلالات القرآنية والبيان عن المعنى المراد والمواعظ والعبر المستفادة من التشبيه القرآني للحياة الدنيا والآخرة البليغة والتي لا نظير لها بتجلي الحقائق بأوضح بيان وأحسن أسلوب مثل العطف والاستفهام الإنكاري فهي تنال درجات عالية من التكثيف فيثير فاعليه عالية للتفكير فهو يوقظ الخيال وينير الفكر ويؤنس النفوس يلون الأسلوب وهذه التشبيهات عند التمعن نجدها ترمي إلى معانٍ عظيمة.

١-٢. هدف الموضوع

إن الهدف من البحث هو توضيح ما هي الحياة الدنيا والآخرة من خلال المنهج الذي يرسمه لنا القرآن الكريم والتمسك به وإتباع الأحاديث النبوية وتوجيهات العلماء للوصول للآخرة وهي المبتغاة لكل مسلم. وكذلك إن مسالة الحياة الدنيا مسالة أصيلة تتصل بالأحكام الشرعية التي تضعها دائرة السلوك العبادي والديني وما أحوج المؤمن لها في كل وقت كدليل للطريق الصحيح ولنيل رضي الله سبحانه وتعالى وهو الكمال والسعادة.

١-٣. مشكلة الموضوع

١. تمثل إشكالية البحث في تمهيد الدنيا للآخرة في ضوء النصوص القرآنية.

٢. معرفة التمهيد الدنيوي وفق النصوص القرآنية.

٣. توضيح الطرق الصحيحة لتمهيد حياتنا الدنيوية للآخرة في ضوء النصوص القرآنية.

١-٤. أهمية الموضوع

تكمن أهمية البحث لتكوين وعي حقيقي وسليم لتمهيد الحياة الدنيا وحقيقتها بالأخرة في ضوء النصوص القرآنية لكليهما فتقلل من لهفه الناس من النيل بمتاع الحياة الدنيا والتوجه المتوازن

نحو الحياة الدنيا والآخرة على أسس سليمة تثمر بسعادة الحياة الدنيا وتمهيدها لثمرة الوصول للآخرة، وتقريب المسافات بين الحياتين في أذهان وعقول الناس وشعورهم بعظيم المسؤوليات الملقاة عليهم ليتم شحن همتهم وطاقتهم من خلال تعليمهم المقاصد والنصوص القرآنية والسنة النبوية والتي تخرجهم من الفوضى إلى الاستقرار وللوصول إلى مبتغاهم وهو الآخرة .

المبحث الاول

تمهيد الحياة الدنيا للآخرة من خلال وصفها بالرحلة

١-١. رحلة الحياة الدنيا

إن رحلة الحياة الدنيا واضحة في القرآن الكريم التي أعطت قيمة عالية لرحلة الآخرة، وإن أعمال الدنيا هي وسيلة لوصول لرحلة الآخرة، وإن هدف الإنسان الحقيقي هو الفوز برحلة الآخرة من خلال السعي في الحياة الدنيا وإعمالها فمن لم يمهد طريقة فهو من الخاسرين. وإن العيش في الحياة الدنيا والاستمتاع بلذاتها من المأكل والجسد ومن اعتلاء المناصب فهي حياة فإنية بقول الله عزوجل ﴿**بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالآخرة خَيْر وَأَبْقَى**﴾[١] وكذلك قال الله تعالى ﴿**وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾.[٢] يخبرنا الله تعالى عن حقارة الدنيا، وما فيها من الزينة الدنيئة والزخرفة الفانية بالنسبة إلى ما أعده الله لعباده الصالحين في الدار الآخرة من النعيم العظيم المقيم، وفي الحديث النبوي الشريف "والله ما الدنيا في الآخرة إلا كما يغمس أحدكم إصبعه في اليم فلينظر بم يرجع".[٣]

وإن الحياة الدنيا هي صفقة خاسرة لمن عمل فيها سيئا كالغش والرشا والتدليس، والهوان من شانها لمن آثرها على الرحلة للآخرة، وكما قال الله تعالى ﴿**وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِب وَلَهْو وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْر لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾.[٤] ليس من اللهو واللعب ما كان من أمور الآخرة ، فإن حقيقة اللعب ما لا ينتفع به واللهو ما يتلهى به، وما كان مرادا للآخرة خارج عنهما وذم رجل الدنيا عند "علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال على الدنيا "دار صدق لمن صدقها، ودار نجاة لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها".[٥] كما قال سعيد بن جبير "إنما هذا لمن أثرها على الآخرة فما من طلب الآخرة بها فإنها متاع بلاغ".[٦] علينا أن لا نذم الحياة الدنيا لأنها بإرادة الخالق وحكمته ولمن أراد الوصول إلى سعادة الرحلة والفوز بها هم من أعمال الدنيا، وإن ملذات الدنيا لا تدوم ولا يبقى منها شيء عند انتهاء الرحلة سوء الندامة والحسرة كمن كان يلعب ويلهو ويتلذذ بالحياة ولم يحسب حساب لنهاية الرحلة وللخيرات التي موجودة في الحياة الآخرة التي هي أفضل من خيرات وملذات الدنيا كما قال تعالى ﴿**وَلَلدَّارُ الآخرة خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾.[٧]

وإن أفضل جماعة أدركت الحياة الدنيا وعملت لرحلة الآخرة هم الناس الملتزمون والمنتجون الذين أحرقوا الشيطان في نفوسهم وابتعدوا عن المجتمع الجاهلي الذي يحيطهم وكان للحياة الدنيا عندهم ذات قيمةٍ كبيرة وعملوا لرحلة الآخرة بتمسكهم والتزامهم بكتاب الله والعبادة الصحيحة وإعطاء الدنيا قيمتها والعمل لرحلة الآخرة من خلال الدنيا وثباتهم بالدين الإسلامي كفل لهم أنهم لم يكونوا عبيدا للحياة الدنيا وملذاتها وإنما جعلوا من رحلة الدنيا طريقاً ممهداً لرحلة الآخرة وكل الأعمال التي عملوها هو في سبيل شيء واحد هو رضي الله سبحانه وتعالى والفوز بالأخرة مما جعلهم يسبقون أهل الدنيا في الدنيا والآخرة كما قال تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا وإن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخرة فإن اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾[٨]. وتبين لنا أن السعادة في الحياة الدنيا تشوبها عيوباً كبيرة ونقصاً كثيراً وحباً للشهوات والمال والسلطة وقطعاً للأرحام، وإن رحلة الآخرة بعيده كل البعد عن الدنيا لأن الآخرة أفضل وأبقى وأولى من الدنيا وما فيها وهي دار القرار لمن اتخذ الآخرة طريقة.

١-١-١. وصف أعمال رحلة الدنيا وفتنتها

إن الإنسان في طبيعته يصل إلى درجة الجنون في حب الدنيا والتي تتعلق فيها الابتلاءات والفتن وتكون أهم اهتماماته الوصول إلى ما يريده في الدنيا كما في قوله تعالى ﴿**مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أولئك الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخرة إِلَّا النَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾.[٩] كما في قوله تعالى ﴿**اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخرة إِلَّا مَتَاعٌ**﴾.[١٠] وقال ألنسفي "إن من يبسط الرزق ويقدره هو الله دون غيره ﴿وفرحوا بالحياة الدنيا﴾ بسطوا لأنفسهم فرح وبطر دنيوي لا فرح وسرور بما أنعمه الله عليهم وأفضاله عليهم، حيث لم يقابلوا ربهم بالشكر على النعم حتى ينالوا ثواب الآخرة ﴿وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع﴾ إن نعيم الدنيا مقابل نعيم الآخرة ليس إلا بشيء قليل أو معدوم حيث يتمتع به كراكب عجلة. وإن الحياة الدنيا ليست مذمومة مطلقا ولا الطيبات والزينة التي فيها حرام، لكن تحذيرنا بانشغال قلب وفكر الإنسان بها فتبعده عن طريق الآخرة وهو ذكر الله وطاعته، بما معناه إن حب الدنيا ليس مذموماً لذاته وإنما المذموم هو طريقة تعامل في رحلة الحياة الدنيا فمن أحب الدنيا هدفه هو قضاء شهوته فيها.[١١] والوصول إلى ما يريد دون قيد أو شرط كالنساء وشرب الخمر وكسب الحرام والتفاخر بالباطل والجاه والمناصب وسلب الحقوق واللعب وكل ما يراه لذيذاً في هذه الحياة فهو مذموم. حيث إن محبه الدنيا تعترض بين الإنسان وبين فعل يرجع عليه في الآخرة

بانشغاله بحب الدنيا، والناس أنواع منهم من ينشغل بالإيمان وشرائعه السماوية، ومنهم يشغله حب الدنيا عن الالتزامات الكثيرة، ومنهم انشغاله يعارض تحصيلها، ومنهم من ينشغل عن القيام بالواجب بالوقت الذي ينبغي على الوجه فيضيع وقته وحقه، ومنهم من ينشغل قلبه في العبودية ويتفرغ لله فيؤدي عبوديته في الظاهر لا في الباطن، وهذا الشيء نادر واقل درجه في حبه يشغل عن سعادة الإنسان وهو تفريغ القلب في حب الله ولسانه في ذكر الله وجمع القلب واللسان لغاية واحدة فعشق الدنيا وحبها يضر في حياة الآخرة كما محبه الآخرة تضر في الدنيا. وإن فرح الإنسان وبطره وكبرياءه الشديد بحبه للدنيا وفرحه بما يحصل فيها ونسي نعم وشكر الله تعالى.

١-١-٢. حب الدنيا والابتعاد عن الآخرة في القرآن الكريم

نجد بعض الناس يستهزئون ويكذبون بآيات الله سواء بأحوالهم وتأييدهم وبألسنتهم، وهذا ما نلاحظه في عدم قبول أحكام الله ورفضها من ناحية الحدود والستر وغيرها، وأيضا الاستهزاء بالله بالطرف والضحك والسب المنتشرة بين الناس وكذلك الاستهزاء بالرسول (صلى الله عليه وآله) بالصحابة فهذه الإعمال تعرضهم لغضب الله سبحانه وتعالى كما ذكر في قوله تعالى ﴿**ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ**﴾.[١٢] بما معناه السواء عاقبتهم لأنهم كذبوا بآيات الله وكان يستهزئون فيها، وفي تفسير الزمخشري أنهم عوقبوا في الدنيا بالدمار، ثم كانت عاقبتهم سواء إلا أنه وضع المظهر موضع المضمر، أي: العقوبة التي هي أسوأ العقوبات في الآخرة ، وهي جهنم التي أعدت للكافرين. ﴿وأَن كَذَّبُواْ﴾ بمعنى لأن كذبوا. لأنه إذا كان تفسير الإساءة التكذيب والاستهزاء كانت في معنى القول، نحو نادى. وكتب، وما أشبه ذلك. ووجه آخر وهو أن يكون ﴿أساءوا السوأى﴾ بمعنى اقترفوا الخطيئة التي هي أسوأ الخطايا، ﴿وأَن كَذَّبُواْ﴾ عطف بيان لها، وخبر كان محذوف كما يحذف جواب لما ولو، إرادة الإبهام.[١٣] وقوله تعالى (**وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا**﴾.[١٤] جاء في تفسير ألنسفي لهذه الآية "أن المشركين في مجالسهم يستهزئون بذكر الله فنهي المسلمون بالجلوس معهم ما دام حديثهم بالاستهزاء والمسبة حيث كان المنافقون يفعلون مثل أفعال المشركين بمكة فنهو من مجالستهم كما نهى عن مجالسه المشركين في مكة" وإن الوعيد على الكفار والمسلمين الذين يعملون مثلهم ويقلدوهم. وإن حب الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) عند الناس مختلف من شخص لأخر منهم قوي الإيمان بالله وطاعة الرسول ويراقب أفعاله وأفكاره، وبعضهم تسيطر علي شهواته فلا يستطيع التغلب عليها فيقع في فخ المعاصي ويرتكب الفواحش ويؤذي الناس من ناحية القتل والسرقة والتعدي على الأعراض وغيرها من

الأفعال الخاطئة، والمعاصي قسمان كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) "كل أمتي معافى إلا المجاهرين وإن المجاهرة يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه". وهذا الصنف في حكم رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا تناله رحمه الله ولا معافاته في كرامته ولا جسده ولا بسلامته فهو من المسخوطين والمزدرين بين الناس وعدد من المطرودين والمحرومين من الجنة،[١٥] وعلينا أن نفهم من كل هذا أن الله سبحانه وتعالى يعفو عن الذي ارتكب الخطيئة المستورة التي تاب منها واستغفر الله عليها وشعوره بالندم والخطأ بارتكابها إلا إذا ما عملها متعمدا، وعلينا أن ندرك أن المعاصي والذنوب تضر القلب والبدن وتختلف المعاصي بدرجات فما كان شر أو ذنب أو داء إلا سببه المعاصي كما قال ابن عباس (رضي الله عنه) "يا صاحب الذنب لا تأثمن سوء عاقبته ولما يتبع الذنب أعظم من الذنب الذي عملته قلة حيائك ممن على اليمين وعلى الشمال وانت على ذنب أعظم من الذنب وضحكك وانت لا تدري ما الله صانع بك أعظم من الذنب، وخوفك من الريح إذا حركت ستر بابك وانت على الذنب ولا يضطرب فؤادك من نظر الله إليك أعظم من الذنب ويحك هل تدري ما كان ذنب أيوب فابتلاه الله ببلاء في جسده وذهاب ماله. استغاث به مسكين على ظالم يدرؤوه عنه فلم يعنه ولم ينه الظالم عن ظلمه فابتلاه الله".[١٦]

١-٢. الرحلة من الدنيا الى الآخرة

إن حياة كل مخلوق تبدأ في لحظات معينة، وهذه الرحلة لا يوجد لها نهاية، فمصير الجميع هو الخلود أما في الجنة وأما في النار، وكل مخلوق يأخذ حقه فالظالم يحاسب على ظلمه، والمحسن سيجازى على إحسانه، وسترد الحقوق لأهلها، فالأخرة هي تكملة لرحلة بدأها الإنسان في الدنيا ولابد للجميع من مواصلة السير في كل المراحل بدون انقطاع أو تأخير، فنهاية الحياة موت وبعد الموت حياة، وفي تلك الحياة الاَخرة لا موت أبدًا بعد ذلك، فالنعيم لا ينقطع وكذلك العقاب لمن يستحقه. فلا يوجد في شعور المؤمن أن الميت ينتقل إلى مثواه الأخير، ولا أن روحه ستنتقل إلى كائن آخر، فقد وقر لديه وفي إيمانه أنه سيكمل رحلته في الاَخرة في رحلة أبدية، ولذا كان من أبرز صفات المؤمنين وأولها في القرآن ﴿**الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**﴾،[١٧] فهي في تصورهم وحسهم وإيمانهم رحلة واحدة لا انفصال بها، والدنيا هي المرحلة الأولى في مسيرة حياة كل إنسان، فبعد الموت يعيش الإنسان حياة برزخيه في القبر، كما قال تعالى ﴿**فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ**﴾.[١٨] إذا نُفخ في الصور انتقل الإنسان إلى يوم القيامة ليعرف مصيره ويتوجه إلى الجنة أو إلى النار. وبحسب أعمال الإنسان في الحياة الدنيا، تكون مكانته ومكانه في جميع المراحل التالية فمن عاش على الطاعة والعبادة

في الدنيا، استمتع بنعيم القبر في حياة البرزخ، وأمنه الله يوم الفزع الأكبر مصداقًا لقوله تعالى ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ**﴾.[١٩] وبحسب أعماله في الدنيا أيضًا يكون من أهل الجنة أو النار، وعلى أساسها تكون درجة النعيم أو العذاب، فالدنيا دار عمل بلا حساب وفي الآخرة حساب بلا عمل، فالدنيا والآخرة مرحلتان في رحلة طويلة، تترتب الثانية على الأولى ويتحدد مسارها منها.

١-٢-١. اعمال المؤمن في رحلة الحياة الدنيا وكيفية الفوز بالأخرة

يوجد ارتباط وثيق بين العمل الصالح في الحياة الدنيا وبين سعادة الآخرة وبين العمل في الدنيا وعذاب الآخرة ، هل هو حقيقي أم اعتباري؟، استنتجنا من الآيات والروايات أن ارتباط الحياة الدنيا والآخرة هو ارتباط حقيقي كما في قوله تعالى ﴿**وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾.[٢٠] وهنا تخاطب الملائكة الظالمين كما في قوله تعالى ﴿**ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ**﴾.[٢١] وفي حديث لقمان لابنه كما في قوله تعالى ﴿**يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ**﴾.[٢٢]

١-٢-٢. أوجه الاختلاف بين رحلة الحياة الدنيا والآخرة

أن الدين الإسلامي لا يمنع التفكير والعمل للدنيا ولكن ألا يشغل عقله وفكره ونفسه في ملذات الدنيا ويترك الاعمال التي تمهده للفوز بالأخرة، فالدين الإسلامي متوازن يحث على الاعتدال في كل شيء، كما قال تعالى ﴿**كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ**﴾[٢٣]. وجاء في تفسير الزمخشري، لعلكم تتفكرون فيما يتعلق بالدارين؛ فتأخذون بما هو أصلح لكم؛ كما بينت لكم أنّ العفو أصلح من الجهد في النفقة، أو تتفكرون في الدارين فتؤثرون أبقاهما وأكثرهما منافع. ولتتفكروا في عقاب الإثم في الآخرة والنفع في الدنيا. حتى لا تختاروا النفع العاجل على النجاة من العقاب العظيم، وإمّا أن يتعلق ﴿يبين﴾ على معنى: يبين لكم الآيات في أمر الدارين وفيما يتعلق بهما لعلكم تتفكرون، لما نزلت بقوله تعالى ﴿**إِنَّ الذى يَأْكُلُونَ أموال اليتامى ظُلْماً**﴾.[٢٤] أي اعتزلوا اليتامى وتركوا مخالطتهم والقيام بأموالهم والاهتمام بمصالحهم، فشق ذلك عليهم وكاد يوقعهم في الحرج، وتنورنا الآية الكريمة لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ، وهي واضحة فيما قلناه من التوازن الإسلامي ويقول تعالى ﴿**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا**﴾.[٢٥] ﴿وابتغ فِيمَا ءاتَاكَ الله﴾ من الغنى والثروة ﴿الدار الآخرة ﴾ بأن تفعل فيه أفعال الخير من أصناف الواجب والمندوب إليه، وتجعله زادك إلى الآخرة ﴿وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ﴾ وهو أن تأخذ منه ما يكفيك ويصلحك ﴿وَأَحْسِن﴾ إلى عباد الله ﴿كَمَا أَحْسَنَ الله إِلَيْكَ﴾

أو أحسن بشكرك وطاعتك لله كما أحسن إليك. والفساد في الأرض: ما كان عليه من الظلم والبغي.[٢٦] وروي عن الإمام الحسن (عليه السلام) انه قال: "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا"،[٢٧] وكما قال الله تعالى لأهل الدنيا ﴿**وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا**﴾[٢٨]، وكذلك قوله تعالى لأهل الآخرة ﴿**وَإِن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى**﴾،[٢٩] فطلب العمل للدنيا مع أنها تنال بدونه، وترك العمل للآخرة مع أنها لا تنال إلا به، دل على نقص الإيمان، وإنه مجرد التقول باللسان. فيجدوا ما كانوا فيه من خير وشر حاضرا، وفيه ترغيب في ترك الدنيا، لقلة مدتها وسرعة زوال شدتها، وتحريض على العمل لما بعدها، والأعمال الصالحة أنوار تدفع ظلمات القبر والقيامة. أما حب الدنيا والاستكثار منها، وصحبة أهلها للجاه والمال، ودوام الهيبة والخشية والعمل للّه وهو الذي وصفه اللّه بقوله تعالى ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء**﴾.[٣٠] فليس بعالم، وإنما العالم من عرف الله وعظمته وعزته وقهره وغلبته ودينه وكتابه وسنته وبعثه، ذلك على الورع والتقوى والزهد في الدنيا. فإذا كانت الحياة الدنيا دار ابتلاء وعمل وملذات وجهد، فإن الآخرة دار جزاء وخلود وبقاء لا موت فيها، وفيها تظهر نتيجة هذا الابتلاء ويلقى الإنسان جزاء عمله، كما في قول الله تعالى "**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**".[٣١] وإذا كانت الدنيا دار فناء فإن الآخرة هي دار بقاء، وصف القرآن الكريم لحياة الآخرة وأهميتها.

أ- حياة الآخرة هي الحياة الحقيقية، كما قال تعالى ﴿**وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾.[٣٢]

ب- حياة الآخرة هي دار الحساب تتفاوت فيها درجات الناس ومنازلهم بقوله تعالى ﴿**وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا**﴾.[٣٣]

ت- حياة الآخرة هي دار القرار، كما قال تعالى ﴿**إِنَّما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا مَتاعٌ وإن الآخرة هِيَ دارُ الْقَرارِ**﴾.[٣٤]

ث- الحياة الآخرة هي دار حساب وجزاء. بقوله تعالى ﴿**جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا**﴾.[٣٥]

ج- حياة الآخرة هي خير من الحياة الدنيا للمتقين، كما قال تعالى ﴿**وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ**﴾.[٣٦]

ح- حياة الآخرة هي دار العذاب والخسران للكافرين، بقوله تعالى ﴿**أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ**﴾.[٣٧]

المبحث الثاني

بيان تمهيد الحياة الدنيا للآخرة في ضوء وصفها بالحرث

٢-١. مفهوم الحرث وأهميته

الحرث يعني الإنسان الذي يكسب رزقه بالحلال ويعمل بجديه عالية لإكمال عمله، حرث الأرض يعني قلبها ليبذر فيها الحب قال تعالى ﴿**مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخرة نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخرة مِنْ نَصِيبٍ**﴾.[٣٨] تضمنت هذه الآية اموراً عدة مختصة بحرث الدنيا ومنها، الارتباط بحرث الدنيا والعمل على تحقيق المنفعة الدنيوية فإنها تمثل الإقبال على الكسب بما يعده الكاسب نفعا له، وبذلك يجتهد الفلاحون بأراضيهم ولكي يحصلوا على ثمره جهدهم في نهاية المطاف يقومون بشق الارض، وهذا متمثل بما يجناه من الثمار والحصاد،[٣٩] أي من كان عمله للحياة الدنيا يعطي شيئا منها لا يريده ولا يبتغيه وهو رزقه الذي قسم له، وما له نصيب قط في الآخرة ، وهذا الذي يعطيه طالب الحياة الدنيا وإنما هو لمن يشاء الله أعطاه وهذا النصيب، وبهذه فإن معاني الحرث من طرق الكسب وتحقيق المنافع ثم الاستعارة لجميع المكاسب التي نريد بها النمو الزائد،[٤٠] وإن العطايا الربانية تكون حسب الاقتضاء وقال سبحانه وتعالى ﴿**مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُومًا مَدْحُورًا وَمَنْ أَرادَ الآخرة وَسَعى لَها سَعْيَها وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا كُلًّا نُمِدُّ هؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ وَما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا**﴾،[٤١] فإن الإنسان مهما بلغ من القدرة والعظمة إلا أنه يبقى متقيدا باقتضاء الله سبحانه وتعالى له وبما قدر له من النتائج التي ترجع عليه بالنفع سواء في الحياة الدنيا او بالحياة الآخرة ، فإن الله سبحانه وتعالى يعطي كلا بحسب طلبه الممكن، فيتمدد امتدادا بالحدود ما جعله الله سبحانه وتعالى له من الامتداد، وإن من يوفقه الله سبحانه وتعالى هو من يهديه الى طريق الحق والفلاح والى ما ينفعه في الحياة الدنيا وحياة الآخرة . أي ومن كان سعيه ليحصل له شيء من الدنيا، وليس له إلى الآخرة هم بالكلية، حرمه اللّه الآخرة وفاز بالصفقة الخاسرة في الدنيا والآخرة والله تعالى يعطيه ثواب الدنيا والآخرة ، ويضاعف الثواب الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف إلى أضعاف كثيرة والكسب والنعيم في الدنيا. وهذا يعرض عن الآخرة ، لأنه لا يريد إلا الدنيا، ولهذا تجده مهتما بأمور الدنيا غاية الاهتمام، حتى السيارة إذا أصابتها بقعة من الطين بالمشي على الطين فذهب ينظفها ويمسحها، لكن قلبه مملوء من البلاء، ولكنه لا يحرص على تنظيفه وتنقيته لأنه لا يريد إلا الدنيا، تجده مثلا في قصوره لا يهتم إلا بإصلاح الجذر وتنظيفها، لكن بناء الدين لا يهتم به، ﴿مِنْهَا﴾، ولا نؤتيه كل ما أراد، ﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾. وتنبهنا الآية الكريمة إلى

كمال سلطان الله عز وجل، لقوله ﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾، وهي إثباتُ كرم الله وإنه عز وجل أكرم من عبده، يعمل العبد قليلا ويثاب كثرا، وتدلنا الآية إلى إثبات الآخرة ، وإثباتها ثابت بالقرآن، والسنة، وإجماع المسلمين، والنظر الصحيح، لا أحد من المسلمين ينكر الآخرة ، ومن أنكرها كفر. وإن من أراد بعمله الدنيا فإنه لا نصيب له في الآخرة . مثلًا لو أراد الإنسان بدراسته أن ينال الشهادة، هل يكون ممن أراد حرث الدنيا أو الآخرة هنا تكون حسب ما في قلبه، إن كان أراد بالشهادة أن يرتقي إلى منصب دنيوي فقد أراد الدنيا، وإن أراد بذلك أن يرتقي إلى منصب يتمكن به من نفع الناس بالتدريس أو بالتدبير فهذا أراد الآخرة لا شك، ولذلك ما بين الدنيا والآخرة في هذه المسألة إلا شعرة أو أقل، هل أنت تريد بالشهادة أن تقول أنت في المرتبة الخامسة أو العاشرة أو المائة أو المائتين أو الألف أو الألفين، أو تريد بذلك أن تتبوأ مكانًا تنفع به الناس الأول خاسر، والثاني رابح، لأننا مع الأسف الآن أصبحنا لا يقدر الإنسان إلا بما معه من المال والجاه، العِلم هو ورقة تطلِّعها من شهادة دكتوراه، أي مكان تريد قوله تعالى ﴿**بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى**﴾،[٤٢] إن الرجل المؤمن الرشيد يؤثر الآخرة ، لأنها خير في الكم والنوع، وأبقى في الزمن خلود.

٢-٢. وصف الدنيا والآخرة بالحرث

٢-٢-١. حرث الدنيا بالعمل الصالح

قرب الإنسان إلى الله يكون من خلال العمل الصالح، والعمل الصالح هو العمل الذي فيه مرضاة الله، وهو حرث الآخرة وفي الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمان بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن يحيى بن عقيل عن حسن قال خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فحمد الله وأثنى عليه وقال "إما بعد إلى أن قال ((عليه السلام))" إن المال والبنين حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة ، وقد يجمعهما الله لأقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه، واخشوه خشية ليست بتعذر، واعملوا في غير رياء ولا سمعة".[٤٣] ويطلق عدة مصطلحات قرآنية للعمل الصالح كالعمل الطيب والصالح في نفسه، الذي يقوم به الفرد بنية التقرب إلى الله ونيل رضاه، فمثل هذا العمل هو الذي يرتقي بالإنسان، ويتسلق به سلم الكمال، ويسمى هذا العمل في الثقافة الإسلامية والقرآنية "عبادة". ولا تطلق العبادة على الصلاة والصيام والحجّ وما شابهها فقط، بل إن كل عمل صالح وحسن في ذاته ويفعل بنية نيل رضي الله، سيكون عبادة، في تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي" عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله ((عليه السلام)) قال: "المال والبنون حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة ، وقد يجمعهما الله لأقوام" وكذلك في مجمع البيان وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: "من

كانت نيته الدنيا فرق الله عليه أمره وجعل الفقر بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له، ومن كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمه".[٤٤] كما ورد عن أبي عبدالله "(عليه السلام)" قوله: "من أشدّ ما فرض الله على خلقه ذِكرُ الله كثيراً، ثمّ قال: لا أعني سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر، وإن كان منه، ولكنّ ذكر الله عند ما أحلّ وحرّم، فإن كان طاعة عمل بها، وإن كان معصية تركها".[٤٥] وهذا المعنى هو المراد من العبادة في الآية الكريمة ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾.[٤٦] أي: وما خلقت الجن والإنس إلا لأجل العبادة، ولم أرد من جميعهم إلا إياها. فإن قلت: لو كان مريداً للعبادة منهم لكانوا كلهم عباداً قلت: إنما أراد منهم أن يعبدوه مختارين للعبادة لا مضطرين إليها، لأنه خلقهم ممكنين، فاختار بعضهم ترك العبادة مع كونه مريداً لها، ولو أرادها على القسر والالتجاء لوجدت من جميعهم، إنّ الهدف المرسوم للإنسان هو القرب من الله، وما يرفع الإنسان إلى مقام القرب هو أعماله الصالحة بقوله تعالى ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾.[٤٧] وفي تفسير الزمخشري ان الكلم الطيب: لا إله إلاّ الله. وعن ابن عباس (رضي الله عنهما): يعني أنّ هذه الكلم لا تقبل. ولا تصعد ألى السماء فتكتب حيث تكتب الأعمال المقبولة، إلاّ إذا اقترن بها العمل الصالح الذي يحققها ويصدقها فرفعها وأصعدها. وقيل: الرافع الكلم، والمرفوع العمل، لأنه لا يقبل عمل إلاّ من موحد. وقيل: الرافع هو الله تعالى، والمرفوع العمل. وقيل: الكلم الطيب: كل ذكر من تكبير وتسبيح وتهليل وقراءة قرآن ودعاء واستغفار وغير ذلك، إنّ الإيمان الكامل هو الذي يكون القلب معه لله وحده دون سواه، فتكون جميع تحرّكات هذا الإنسان إلهيّة، وعندها يصبح في أعلى درجات الاستعداد لاستقبال ألطاف الحقّ ومواهبه السنيّة. أمّا الوسيلة الفُضلى لنيل هذه الدرجة من الإيمان وتعميقها وترسيخها في القلب، فهي العمل الصالح بقوله تعالى ﴿**وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى**﴾.[٤٨] حيث إنّ للعمل الصالح مكانة كبيرة وعظيمة جدّاً في الإسلام، لأنّه ثمرة من ثمار الإيمان وربطهُ الله عزوجل بالفوز والسعادة والنجاة في الدُّنيا والآخرة ، وإن تركه هو خسارة كبيرة كما قال الله تعالى ﴿**وَالعَصرِ إِنَّ الإنسان لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَق وَتَوَاصَوْا بِالصبْرِ**﴾.[٤٩] وقوله عليه الصلاة والسلام "من فاتته العصر فكأنما وتر أهله وماله" ولأنّ التكليف في أدائها أشق لتهافت الناس في تجاراتهم ومكاسبهم آخر النهار، واشتغالهم بمعايشهم.

٣-٢-٢. حرث الدنيا للآخرة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

فإن الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ببعض مراتبها واجبان كفائيان، وهما في بعض مراتبها الأخرى واجبان عينيان كوجوب الصلاة اليوميّة. عن الإمام الحسين ((عليه السلام)) "إنّما

خرجت لطلب الإصلاح في امه جدي رسول الله أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر".[٥٠] كما في إظهار الكراهة فعلاً أو قولاً من ترك المعروف وفعل المنكر. فقد بلغ أن أمير المؤمنين ((عليه السلام)) قال "أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله أن نلقى أهل المعاصي بوجوه مكفهرّة".[٥١] وقال الإمام أبو جعفر الباقر ((عليه السلام)): "إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء، ومنهاج الصلحاء، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، وتأمن المذاهب، وتحل المكاسب وترد المظالم، وتعمَّر الأرض، وينتصف من الأعداء، ويستقيم الأمر".[٥٢] وقال (عليه السلام) "الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر خلقان من خلق الله، فمن نصرهما أعزه الله ومن خذلهما خذله الله". وقال النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وآله)"لا تزال أمتي بخير ما أمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، وتعاونوا على البرِّ، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات، وسلط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء"[٥٣]. بقوله تعالى ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ**﴾.[٥٤] وقال الإمام علي ((عليه السلام)): "لا تتركوا الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر فيولّي عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم".[٥٥] ومسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر محاورها عديدة. عن الإمام الباقر (عليه السلام) "إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض".[٥٦] كما قال تعالى ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾.[٥٧] تبين الآية الكريمة الى العلاقة بين الإيمان الجماعي والإيمان الفردي في مجتمعنا وتربطهم صلة الرحم. فما يترتب على الإيمان الحقيقي هو علاقة المودة والاهتمام بالحياة المشتركة، ويترتب هذا بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وإن حب المؤمن لآخيه المؤمن ويكون له ناصرا ومحبا ومن يهتم بالحياة الدنيا والآخرة فيقوم بإرشاد الناس إلى الخير والصلاح وتنبيههم وتحذيرهم من الشر والضلال والفسوق وغرق في ملذات الحياة الدنيا، فالقيام بالواجبات الدينية والاجتماعية والاقتصادية بواسطة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يمكن القيام بوظائف العبودية للّه تعالى "يقيمون الصلاة" وكذلك يمكن القيام بالواجبات الاجتماعية كإعانة الفقراء من خلال أداء الزكاة "ويؤتون الزكاة" وكذلك القيام بأداء التكاليف السياسية وما هو أعم منها من خلال أداء حق الطاعة لأولي الأمر "ويطيعون اللّه ورسوله".

٢-٢-٣. حرث الحياة الدنيا للآخرة في طلب العلم

طلب العلم من أهم الأشياء المحببة لله عزوجل ويرضى عنها فهو عبادة عظيمة ويرفع الله أصحابها إلى أعلى الدرجات، ويكافئهم وقال تعالى ﴿**مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ**﴾.[٥٨] ورد النهي والتحذير من طلب العلم الديني لغير وجه الله كإرادة المال والجاه والرئاسة وصرف وجوه الناس ونحو ذلك ممَّا يخالف حال النبي (صلى الله عليه وآله) وأصحابه رضي الله عنهم وهديْهم ممَّا أصبح في وقتنا لا يعاب بل فيه يتنافس المتنافسون، حيث صار علم الدين كسلعة وبضاعة تُطلب المال والمقاصد السفليّة الدّنيّة عندما يقوم شخص بعمل ما، يجب أن يكون له هدف محدد. لأنه لا يستطيع أن يأخذ الأشياء عبثًا بدون شيء يسعى للحصول عليه. وقال تعالى ﴿**مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا**﴾.[٥٩] ويقول بعض العلماء من أراد أن يأكل خبزًا بعلم فليبكي عليه البكاء. والعلم لا يطلب من أجل الوظائف، ولا من أجل جمع المال والدرهم، ولكنه أشرف وأكرم من كل ذلك. من أجل الرياء والسمعة وليس من أجل اللذة الدنيوية يقول أبو الحسن القطان رحمه الله: "فقدت بصري، وأظن أنني عوقبت على كلمات كثيرة خلال الرحلة "ويعلق الذهبي رحمه الله على هذا: "كونوا بصدق والله كانوا مع حسن".[٦٠] غالبًا ما تخاف النية وحسن النية من التحدث وإظهار المعرفة وعلاوة على ذلك، فإن الإنسان يطلب العلم أيضًا للعمل بها، فلا يصح بأي حال من الأحوال مساواة حالة طالب العلم بحالة الجاهل الذي لا يعرف علمه، ولم يدرس دراسته. وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله) من شاء الله خيراً ألقاه الفهم في الدين.[٦١] وهذا العلم أو هذا الفقه أو هذا الخير الذي قصده الرسول صلى الله عليه وسلم. الاجتهاد المطلوب للعمل، ليس فقط في شكلها هو المنفعة، بل معناها، ولكن معناها هو من تعلمها إلى العمل، فكلما دلت على فضيلة فاجتهد في تحقيقها، فإن الحياة في العلم الذي لم يتصرف به، فاتته ملذات الدنيا وخيرات الآخرة ، فقدم نفسه مفلسًا بقوة الحجة ضده. يخرج، لا يذهب في نزهة، ولا يلتقي بالناس، ويبدأ من أول النهار، ثم بعد ذلك يجاهد ليلاً في الحصول والسعي، ولا ينوي ذلك، وذلك لا يتبعه عمل، فهذا بؤس في الدنيا يليه شقاء في الآخرة .

٢-٣. حرث الآخرة

٢-٣-١. تقديم الآخرة على الحياة الدنيا:

إن الله سبحانه وتعالى قدم الآخرة على الحياة الدنيا كما في قوله تعالى ﴿**مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخرة نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ**﴾.[٦٢] وهذا يدل على تفضيل الله لأنه وصفها بالآخرة ثم قدمها بالذكر نبنيها كما في قول النبي (صلى الله عليه وآله) "نحن الاخرون السابقون"،[٦٣] فإن التقديم والتأخير في القرآن الكريم من المواضيع التي يظهر فيها على البلاغة والدلالة والتي أراد بها الله سبحانه وتعالى من ذلك وإن التقديم الحاصل في هذه الآية هو باب من أبواب التقديم المهم وإن التركيز عليه حيث إن الاهتمام أصل كل ما تقدم وإن تقديم اللفظ وتحويله من مكان لأخر يغير المعاني، وتغيير المعنى بتقديم اللفظ وتحويله عن مكانه، لا يكون عبثا وجزافا،[٦٤] وإنما أراد الله سبحانه وتعالى من تقديم الآخرة على الدينا لفت الأنظار أولا الى أهمية عمل حياة الآخرة وضرورة تقديمه على عمل الحياة الدنيا.

٢-٣-٢. سنة الله في طلب الآخرة

من صفات العبد المؤمن أن يبتغي بعمله مرضاة الله سبحانه وتعالى في كل أحواله حتى يحصل على حياة الآخرة وإن من يريد الحياة الدنيا وهمه العلو فيها وحصوله على مكاسبها وملذاتها، ومن يريد حرث حياة الآخرة فإن أجرها وثوابها شبيه بالزرع من حيث الفوائد التي يحصل عليها بعمل الحياة الدنيا ولذلك قيل الحياة الدنيا مزرعة لحياة الآخرة ﴿نزد له في حرثه﴾ ونعطيه بالواحد عشرا الى سبعمائة فما فوق.[٦٥] قال تعالى ﴿**وَمَنْ أَرَادَ الآخرة وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا**﴾،[٦٦] فمن أراد الحياة الآخرة بتقديمه الأعمال الصالحة والطاعات فإن سعيهم لهذا يكون مشكورا من الله سبحانه وتعالى بما يعني مقبولا عند الله غير مردود فالشرط للسعي المشكور هو دار الحياة الآخرة وإن يكون صاحب هذه الرسالة مؤمنا.[٦٧] وقال ابن كثير "يعني استعمال ما وهبك الله من هذا المال الجزيل والنعمة الكاملة في طاعة ربك والتقرب اليه بأنواع القربات التي يحصل لك بها الثواب في الحياة الدنيا والآخرة .[٦٨]

٢-٣-٣. أوجه اختلاف حرث الحياة الدنيا عن الأخرة

٢-٣-١. شروط الجمع بين إرادة الحياة الدنيا والحياة الآخرة

أ-من اهم شروط الإرادة والعزيمة لدى المؤمن هي شكر الله سبحانه وتعالى على جميع النعم التي أنعم بها عليه فيجب زيادة النعم المعنوية والمادية والدنيوية والأخروية، لأن حب الايمان وتزيينه في قلوب المؤمنين وبانتصاره على اعدائه وراحة لقلبة.

ب-ان اهم شروط الجمع بين إرادة الحياة الدنيا والحياة الآخرة هي وجود النية، فإن الحياة الدنيا

هي وسيلة ومحطة يتزود المؤمن منها والتهيئة للقاء ربه في حياة الآخرة كما في قوله سبحانه وتعالى ﴿انما الاعمال بالنيات﴾، فإن الإنسان بهذه النية يكون عمله المباح لحصول الأموال وغيرها من نعم الحياة الدنيا اعمالا ماجور عليها وإنها تقربه لله جل وعلا، فاذا حصل مرادة من الحياة الدنيا وهو بالنية هذه مطلوب منه احضار نية الحياة الآخرة يعني ارادته لها في استعمال ما حصل عليه من الحياة الدنيا.

ت-ان تحذير الله سبحانه وتعالى للمؤمن من الطغيان بالمال لأنه يطغي صاحبه ويبعده مراده لحرث الآخرة .

ث-يوصي الله سبحانه وتعالى البر في صرف المال لان هذا واجب على المؤمن وبما جاء في قوله تعالى في قصة قارون التي حدثت بينه وبين الناصحين له من قومه ﴿**إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ**﴾،[٦٩] وقولهم ﴿وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة ﴾ أي الطلب يكون بما اتاك الله سبحانه وتعالى من الغنى والثروة والجاه والدار الآخرة بان تعمل به أفعال الخير من الصدقات الواجبة وتجعله زاد لك في الحياة الآخرة .[٧٠] ﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾ يعني ان مباح لك بالتمتع بالحياة الدنيا بالأشياء المباحة من الله تعالى منها المأكل والمشرب والمنكح والمسكن وغيرها بما أجاز الله للمؤمن التمتع بها، فإن الله عليك حق وإن لنفسك عليك حق وإن اهلك لهم عليك حق فالواجب على المؤمن يأتي كل ذي حق حقه.

المبحث الثالث

بيان تمهيد الحياة الدنيا للآخرة من خلال وصفها بالتجارة

٣-١. مفهوم التجارة وأهميتها

التجارة تعني المجاهدة بالنفس بالروح، والمال، وإن يحافظ المسلم على ما أمره الله سبحانه وتعالى بالالتزام به وإن يبتعد عن كل ما نهاه عنه وهي الإعمال الفاحشة التي تضر المجتمع والإكثار من فعل الخير والأعمال الصالحة لكسب رضا الله سبحانه وتعالى فهي تجارة لن تبور ولن تخسر بأي حال من الأحوال فهي دائماً بربح مستمر أما تجارات الدنيا فيصاحبها الربح والخسارة فهي عرضة للخسارة والمكسب، فإن الدين الإسلامي نظم للعباد طرق معاملاتهم مع الله تعالى ومعاملاتهم مع العباد وإن الله شرع لهم العبادات يعبدون الله تعالى بها بحسب ما امرهم به وارشدهم إليه وإن لا يعبدوا ما تهوى أنفسهم بل بما مشرع به ويرضي الله فكذلك اذن لهم في معاملات يتعاملون بها بينهم حسب ما مشرع ومباح به على حسب ما يريدون ويشتهون، فإن الإنسان يسعى في مناكب الارض ليأكل من رزق الله بان يسلك أنفع الطرق والأسباب الدنيوية

المناسبة لحالته، وذلك يختلف باختلاف الناس، والمقصود به السعي والكسب للقيام واجب نفسه، وواجب من يقوم برعايته وينوي بذلك الاستغناء والكف عن الطلب من الخلق وينوي أيضا بالسعي والكسب والحصول بما يقوم به من العبادات المالية من الزكاة والصدقات والنفقات الخيرية سواء الخاصة والعامة وكل ما يتوقف على المال الطيب والابتعاد عن المكاسب الخبيثة والمحرمة كما قال النبي محمد (صلى الله عليه وآله)"مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكل الا طيبا ولا تضع الا طيبا"،[٧١] ومن وصايا الامام علي (عليه السلام) عنه وتعد دستور للحكم الراشد بين الوالي ورعيته وقد وجهها الامام للأشتر النخعي لما ولاه مصر قال موصيا في التجار "واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا، وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في المبيعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة، فامنع من الاحتكار فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين حلال وأسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع، فمن قارف حكره بعد نهيك إياه فنكل به وعاقب في غير اسراف"،[٧٢] وربح التجارة الآخرة ذو مستوى عالي جدا كما في قول الله تعالى ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ**﴾.[٧٣] وتجاره الآخرة لا يمكن أن يدخلها الغش أو النصب أو الاحتيال والاعتداء على الناس فهي خالصة لوجه الله للوصول للآخرة وعد عباده بأن يضاعف الأجر والثواب كما في قوله تعالى ﴿**مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**﴾،[٧٤] فالله سبحانه وتعالى يكافئ ويعطي على فعل الخير الأجر إضعاف مضاعفة، فإحسان المرء لنفسه ولغيره يكون بعلم الله تعالى فيعطيه الأجر المضاعف على ذلك فالمؤمن يحرص على التجارة مع الله لينال رضاه والدرجات العالية في جنات النعيم.

٣-١-١. التجارة الرابحة مع الله

هي الإيمان الواضح والحقيقي التي تخلص الإنسان من عذاب القبر وإن الدين الإسلامي بين للإنسان أسلوب التجارة مع الله وكيفية الفوز برضا الله ورسوله (صلى الله عليه وآله)كما في قوله تعالى ﴿**إِيلَٰفِ قُرَيْشٍ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ**﴾،[٧٥] أمرهم أن يعبدوه لأجل إيلافهم الرحلتين فإن قلت: فلم دخلت الفاء؟ قلت: لما في الكلام من معنى الشرط لأن المعنى: إما لا فليعبدوه لإيلافهم، على معنى: أنّ نعم الله عليهم لا تحصى، فإن لم يعبدوه لسائر نعمه، فليعبدوه لهذه الواحدة التي هي نعمة ظاهرة. وقيل: المعنى: عجبوا لإيلاف قريش. وقيل: هو متعلق بما قبله، أي: فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش، وهذا بمنزلة التضمين في الشعر: وهو أن يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقاً لا يصحّ إلاّ به، وهما في مصحف أبيّ سورة واحدة، بلا فصل. وعن عمر: أنه قرأهما في الثانية من صلاة

المغرب. والمعنى أنه أهلك الحبشة الذين قصدوهم ليتسامع الناس بذلك، فيتهيبوهم زيادة تهيب، ويحترموهم فضل احترام، حتى ينتظم لهم الأمن في رحلتهم، فلا يجترئ أحد عليهم، وكانت لقريش رحلتان، يرحلون في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام، فيمتارون ويتجرون، وكانوا في رحلتيهم آمنين لأنهم أهل حرم الله وولاة بيته، فلا يتعرّض لهم، والناس غيرهم يتخطفون ويغار عليهم، والإيلاف من قولك: آلفت المكان أولفه إيلافاً: إذا ألفته، فإنا مألف.[٧٦] وإن الإنسان إذا فقد الطعام والأمن هذا يعرضه إلى الرضوخ إلى أوامر غيره من المجموعة أو الفرد لان هذه كلها من ضروريات الحياة والاستمرار بالعيش الرغيد بقوله تعالى ﴿**رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وأقام الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾.[٧٧]

٤-١-١-١ وهناك نوعان من التجارة

أ- التجارة التي لا تبور: أفضل أنواع التجارة التي لن تبور وهي التجارة مع رب العالمين، بأن أنفق وقتي وجهدي في سبيل مرضاة الله جل وعلا وقد ورد وصفها في القرآن الكريم وذلك من قوله تعالى ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَإِنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ**﴾.

ب- تجارة الدنيا وثوابها في الآخرة: ونقصد بها تجارة الدنيا وتمهيد للآخرة، فيكون المسلم يحتسب في تجارته الخير والثواب والبر، ويتحرى الحلال ويبتعد عن الحرام لينال رضا الله (عز وجل) وعفوه والنوع الآخر من أنواع التجارة وهو التجارة العاجلة التي لا يقصد بها رضا الله جل وعلا ولا يريد فيها إلا الربح الدنيوي ولا يتحرى فيها الحلال ولا الحرام.

ومن أهم طرق تجارة الإنسان مع الله عزوجل بأن يقدم لله نفسه وماله في سبيل رضا الله تعالى، ومنها.

أ- تجارة الإنسان مع الله بتقديم روحه فداء لدين الله تعالى ورسالة الأنبياء حتى وإن خيروه بين الإيمان والقتل، يختار الإيمان.

ب- تجارة الإنسان مع الله تصدق بأملاكه وينفق جميع أمواله في سبيل الله.

ت- تجارة الإنسان بالجهاد في سبيل الله بالدفاع عن دين الله تعالى كمحاربته للكفار أو من اعتدى على الدين الاسلامي أو أراضي المسلمين.

ث- تجارة الإنسان مع الله بإظهار الحق ولو على نفسه وأهله، والمجاهرة به.

ج- تجارة الإنسان مع الله في قراءة القرآن الكريم، والمواظبة عليه والإكثار فيه وتعليمه للأخرين.

ح- تجارة الإنسان مع الله في إقامة الصلوات الفروض والسنن والحرص على صلاة الجماعة في المساجد.

٣٣-١-٢. رحله الحياة الدنيا والتجارة للآخرة

إن هذه الحياة فانية ولا يبقى منها شيء فعلى المؤمن إن يبقى ويتذكر انه على تجاره مستمرة ومتواصلة مع الله تعالى في كل لحظه أو دقيقه أو ساعة أو يوم هذا عمل أو فعل وهل ارضي الله في عمله هذا وحياته اليومية أم كان عمل يضر الآخرين وهل كما في قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ* تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ* يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ* وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾،[٧٨] هنيئا لكل مسلم تاجر مع الله تعالى وأرضى الله في عمله وكان من الفائزين والناجحين في رضي الله ونال من الأجر والثواب الذي كان يستحقه نتيجة عمله وهي الجنة التي تجري من تحتها الأنهار وحور العين والمساكن الفارهة والجميلة الطيبة والتجارة مع الله هي كإعمال العلماء الذين يخشون الله كما في قوله تعالى ﴿**وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ**﴾.[٧٩] حيث ذكرهم الله يخشونه بإعماله وطاعتهم على عكس المنافقين الذين خسروا رضا الله وذكرهم في قوله تعالى ﴿**أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ**﴾.[٨٠] كما قال ابن جرير "إن المنافقين خسروا ولم يربحوا لأنهم عملوا بالنفاق واشتروا الضلالة بالهدى فما اخسر التجار ما جهلهم من العمل والفعل الذي يقومون به وذكر الرازي إن التجارة هي معاوضة الشيء بالشيء أي العمل بالذي تقوم به مثل الذي يقوم بالتجارة بالحياة الدنيا تنجيه من الفقر والحاجة للناس فالتجارة مع الله تنجيه من عذاب الآخرة فإن الذي يعمل صالحا له الأجر والثواب ومن عمل سيئا قله الخسران والخذلان والحسرة".[٨١]

٣-٢. أوجه الاختلاف بين تجارة الحياة الدنيا والتجارة مع الله للحياة الآخرة

من الفروق بين التجارة مع الله عز وجل وتجارات الدنيا فإن التجارة مع الله تعالى لا يمكن أن تخسر بحال من الأحوال، قال تعالى ﴿**يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ**﴾،[٨٢] فلا يمكن أن تبور التجارة مع الله تعالى وأما تجارات الدنيا فقد تربح مرة وتخسر أخرى، وقد تربح مرات وتخسر مرات، فهي معرضة للربح والخسارة. وأما التجارة مع الله تعالى فهي رابحة دائماً، كما قال النبي (صلى الله عليه وآله)"ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة إلا تعجلوا ثلثي أجرهم في الدنيا، فإن لم يصيبوا الغنيمة تم لهم أجرهم"،[٨٣] فالمجاهد ينتظر لثلاثة أمور الربح في الآخرة ، والغنائم، وفرحة النصر، فإذا انتصر الجيش المسلم أصاب ثلثي الأجر، لأنه ينال فرحة النصر والغنيمة، ويبقى لهم الثلث، فإن لم يصيبوا الغنيمة تم لهم أجرهم في الآخرة ، فهم الرابحون على كل حال،

وهذا شأن التجارة مع الله عز وجل في الربح دائماً، أما تجارات الدنيا فهي عرضة للربح والخسارة. ومن الاختلاف ايضا بين التجارة مع الله تعالى وتجارات الدنيا أن أرباح التجارة مع الله تعالى عالية جداً، أما تجارات الدنيا فالربح فيها إن حصل نحو ربح محدود، فيقول تعالى ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ**﴾[٨٤] وهذه ربح التجارة مع الله تعالى في الدنيا، أما التجارة مع الله تعالى فلا يمكن أن يدخلها الغش بحال من الأحوال، لأن الله تعالى خبير بصير، ﴿**يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ**﴾ [٨٥]فلا يمكن أن يدخل الغش في التجارة مع الله تعالى، والتجارة مع الله تعالى نوع خاص من التجارات، وأكثر الناس يعرفون كيف يتاجرون في الدنيا، وكيف يحصلون الأموال من الحلال أو من الحرام، ولكن القليل منهم من يعرف كيف يتاجر مع الله تعالى، وكيف يربح مع الله تعالى أعظم الربح.؟ وإن المؤمنون كحلوا أعينهم بالسحر، وغضوها عما لا يحل من النظر، لزموا مساجد الملك الرحمن، وجالت قلوبهم في علوم القرآن. والمؤمنون صحبوا القرآن بحسن العمل، ولم يغتروا بطول الأمل، ونصبوا لأعينهم تقريب الأجل، واشتاقت نفوسهم إلى الملك الأعلى الأجل. والمؤمنون إذا نظروا اعتبروا، وإذا سكتوا تفكَّروا، وإذا ابتلوا استرجعوا، وإذا جهل عليهم حلِموا، وإذا علموا تواضعوا، وإذا عملوا رفقوا، وإذا سئلوا بذلوا. والمؤمنون رضوا من الدنيا بالقليل، فأزمعوا إلى الآخرة التحويل، ورغبوا في ثواب الملك الجليل، وحنوا إلى النعيم الدائم الجزيل. والمؤمنون هم بالغداة والعشي في بيوت الله الطيبة، يدعون بألسنتهم رغبا ورهبا، ويسألونه بأيديهم خفضا ورفعا، ويشتاقون إليه بقلوبهم غدوًا وعشيا، يدبون على الأرض بغير مرح ولا ميل ولا ترح، يعبدون الرحمن، ويتلون القرآن، ويشفقون من عذاب النيران، ويخافون يومًا يكثر فيه الويل والأحزان، قد تجنبوا كل ريبة وبهتان، ولم يأمنوا مكر الملك الديان. والمؤمنون المساجد مأواهم، والله تعالى معبودهم ومولاهم، تركوا المعاصي خوفا من الحساب والسؤال، وبادروا إلى الطاعة وحسن الأعمال، رجال اطمأنت قلوبهم بذكر الرحمن، وحفِظوا ألسنتهم من العيب والبهتان. وإن التجارة الخاسرة الكاسدة البائرة هي لمن عصا وخالف الهدى الذي جاء به رسول رب العالمين، نبينا محمد علية أفضل الصلاة والسلام، فهذا ما ربحت تجارته مع الله، وإن كسب الأموال الكثيرة.

الخاتمة

الحمدلله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ان تمهيد الدنيا للآخرة من منظور القرآن الكريم. نطلق على

الدنيا انها دار فناء وشقاء والآخرة دار بقاء وخلد، وقد قال الرسول (صلى الله عليه وآله)"الدنيا والآخرة ضرتان"، اذا ملت احداهما الأخرى، فلا بد ان يعادل المسلم بين الدنيا والآخرة ، فيجب ان يأخذ من الدنيا ما يعينه على طاعة الله ورضاه حتى يكون الفوز بالآخرة ، وهذا للمسلم المعتدل الذي انتفع من دنياه واخرته، كما في قوله تعالى ﴿قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين﴾ هكذا كانت نصيحه القوم لقارون عندما اتته الثروة العظيمة من الله، معناها لا تفرح فيما اعطاك الله من هذا المال كما في قوله تعالى ﴿وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة﴾ يعني تستعين بالله على العمل الصالح للفوز بالآخرة حيث تنفق على المحتاجين والمعسرين وفي سبيل الله تعالى وتركم الضيف تواصل ارحامك وتعدل بينهم وهذا الانفاق يكون ذخرا عند الله، كما في قوله تعالى ﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾ معناه لا تحرم نفسك من الاستمتاع بدنياك فيما احل الله من الطيبات والمأكل والمساكن والاعمال، فإن الحرمان مذموم لكي لا ينسى الإنسان نصيبه من الحياة الدنيا فالمسلم يتناول من رزق الله ويتصدق وينفق ضمان للوصول لأخرته، واعمل لأخرتك كأنك تموت غدا. فالمسلم يعتدل بين الحياة الدنيا وحياة الآخرة لا ينقطع عن احداهما ويلتزم في واحدة، اما من شقي وتعب في هذه الدنيا وأعطى كل شيء لنفسه وشهوتها من حلال وحرام وفتح لنفسه اللهو والغفلة والشهوات وتمتع بنصيبه من الحياة الدنيا ونسي حياة الآخرة فهذا هو الخاسر، واما من عرف قدر الحياة الدنيا وقدر حياة الآخرة ، وأعطى كل واحده قدرها فهذا هو الإنسان الرابح الذي ربح في دنياها واخرته. وإن الحياة الدنيا اليوم ليست كالسابق لكونها ازدهرت بحضاراتها وتطورها والانفتاح والديمقراطية حيث أغرت الكثير من الناس وانخدعوا بملذاتها وشهواتها وحبها ونسوا اخرتهم في الختام انصح نفسي واياكم الرجوع الى كتاب الله عزوجل والتقرب للائمة الاطهار والعمل بعدالة بين الحياة الدنيا والآخرة للربح رضا الله سبحانه وتعالى وبارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم ونفعنا بما فيه من البيان والذكر الحكيم.

الهوامش

[1]. سورة الأعلى، ايه ١٦-١٧.

[2]. سورة القصص، ايه ٦٠.

[3]. الجراح، الزهد، ج٤، ص٢٢٧٢.

[4]. سورة الانعام، ايه ٣٢.

[5]. المجلسي، بحار الانوار، ج٧٤، ص٤١٨.

[6]. الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل، ج١، ص٤٨٦.

[7]. سورة الانعام، ايه ٣٢.

[8]. سورة الأحزاب، ايه ٢٨-٢٩.

[٩]. سورة هود، ايه ١٥-١٦.

[١٠]. سورة الرعد، ايه ٢٦.

[١١]. درويش، إعراب القران الكريم وبيانه، ص٣٤.

[١٢]. سورة الروم، ايه ١٠.

[١٣]. الزمخشري مصدر سابق

[١٤]. سورة النساء، ايه ١٤٠.

[١٥]. الاشعري، كتاب الإبانة عن أصول الديانة، ج٤، ص١٢.

[١٦]. الجوزي، كتاب صفة الصفوة، ص٢٩٨.

[١٧]. سورة البقرة، ايه ٣.

[١٨]. سورة المؤمنون، ايه ١٠١.

[١٩]. سورة الانعام، ايه ٨٢.

[٢٠]. سورة البقرة، ايه ١٠٥.

[٢١]. سورة الزمر، ايه ٢٤.

[٢٢]. سورة لقمان، ايه ١٦.

[٢٣]. سورة البقرة، ايه ٢١٩.

[٢٤]. سورة النساء، ايه ١٠.

[٢٥]. سورة القصص، ايه ٧٧.

[٢٦]. الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل تفسير سورة القصص، ج٢٠،ص٧٧.

[٢٧]. الحر العاملي، وسائل الشيعة الى تحصين مسائل الشريعة، ج١٧، ص٧٦.

[٢٨]. سورة هود، ايه ٦.

[٢٩]. سورة النجم، ايه٣٩.

[٣٠]. سورة فاطر، ايه ٢٨.

[٣١]. سورة الزلزلة، ايه ٧٨.

[٣٢]. سورة العنكبوت، ايه ٦٤.

[٣٣]. سورة الاسراء، ايه ٢١.

[٣٤]. سورة غافر، ايه ٣٩.

[٣٥]. سورة النبأ، ايه ٣٦.

[٣٦]. سورة الانعام، ايه ٣٢.

[٣٧]. سورة النمل، ايه ٥.

[٣٨]. سورة الشورة، ايه ٢٠.

[٣٩]. ابن عاشور، كتاب التفسير التحرير والتنوير، ج٢٦، ص٧٣.

[٤٠]. الاندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج٧، ص٥١٤.

[٤١]. سورة الاسراء، ايه ١٨-٢٠.

[٤٢]. سورة الأعلى، ايه ١٦-١٧.

[٤٣]. الشيخ الكليني، كتاب الكافي،ج٢، ص٣٣٥.

[٤٤]. الشيخ الحويزي، تفسير نور الثقلين، ج٤، ص٥٦٩.

[٤٥]. الريشهري، ميزان الحكمة، ج٣، ص٢٤٠٤.

[٤٦]. سورة الذاريات، ايه ٥٦.

[٤٧]. سورة فاطر، ايه ١٠.

[٤٨]. سورة طه، ايه ٧٥.

[٤٩]. سورة العصر، ايه ١-٣

[٥٠]. العلامة المجلسي، كتاب بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الاطهار، ج٤٤، ص٣٢٩.

[٥١]. الريشهري، ميزان الحكمة، ج٣، ص١٩٥٣.

[٥٢]. الحكيم، كتاب منهاج الصالحين، ج١، ص٤٢٧.

[٥٣]. زين الدين،. كلمة التقوى، ج٢، ص٣٠٤.

[٥٤]. سورة ال عمران، ايه ١١٠.

[٥٥]. عبده، نهج البلاغة خطب الامام علي عليه السلام، ج٣، ص٧٧.

[٥٦]. اليعقوبي، فقه الخلاف الامر بالمعروف القسم الأول، ج٨، ص١٩٩.

[٥٧]. سورة التوبة، ايه ٧١.

[٥٨]. سورة الشورى، ايه ٢٠.

[٥٩]. سورة الاسراء، ايه ١٨-١٩.

[٦٠]. السبت، «محاضرات عن المنهجية في طلب العلم». ص٣٤.

[٦١]. الراجحي، شرح الوصية الكبرى لان تيمية، ج٤، ص٤.

[٦٢]. سورة الشورى، ايه ٢٠.

[٦٣]. البخاري، صحيح البخاري، ج٤، ص١٥٣.

[٦٤]. حسن، التقديم والتاخير في النظم القراني الكريم بلاغته ودلالاته، ص١٢٣.

[٦٥]. الكاشاني، التفسير الصافي، ص٣٧١.

[٦٦]. سورة الاسراء، ايه ١٩.

[٦٧]. زيدان، السنن الالهية في الامم والجماعات والافراد في الشريعة الإسلامية، ص٢١٩.

[٦٨]. الثعلبي، كتاب الكشف والبيان عن تفسير القران ﴿تفسير الثعلبي﴾، ج٤، ص٢٨٦٥.

[٦٩]. سورة القصص، ايه ٧٦.

[٧٠]. القرطبي، الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة واي الفرقان، ج١٣، ص٣١٤.

[٧١]. النسائي، السنن الكبرى، ج٦، ص٣٧٦.

[٧٢]. الغزالي، الاسلام والمناهج الاشتراكية، ج١، ص٨٦.

[٧٣]. سورة البقرة ايه، ٢٦١.

[٧٤]. سورة الانعام، ايه ١٦٠.

[٧٥]. سورة قريش، ايه ١-٤.

[٧٦]. الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التاويل تفسير سورة قريش، ج٣٠، ص١-٤.

[٧٧]. سورة النور، ٣٧-٣٨.

[٧٨]. سورة الصف، ١٠-١٣.

[٧٩]. سورة فاطر، ايه ٢٨.

[٨٠]. سورة البقرة، ايه ١٦.

[٨١]. الشيخ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ج١، ص١١١.

[٨٢]. سورة فاطر، ايه ٢٩.

[٨٣]. النووي، شرح مسلم، ج١٣، ص٥٢.

[٨٤]. سورة البقرة، ايه ٢٦١.

[٨٥]. سورة غافر، ايه ١٩

قائمة المصادر

١.القران الكريم

٢.ابن عاشور، محمد الطاهر. ﴿١٩٨٤م﴾. كتاب التفسير التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.

٣.الاشعري، ابي الحسن علي بن اسماعيل. ﴿٢٠١٠م﴾. كتاب الإبانة عن أصول الديانة. الكويت: مكتبة دار البيان للتوزيع والنشر.

٤.الاندلسي، ابو حيان محمد بن يوسف بن علي. ﴿٢٠٠٠م﴾. البحر المحيط في التفسير. لبنان: دار الفكر.

٥.البخاري، ابي عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم. ﴿٢٠١٢م﴾. صحيح البخاري. بيروت: مركز البحوث وتقنية المعلومات دار التأصيل.

٦.الثعلبي، احمد أبو إسحاق. ﴿١٩٩٠م﴾. كتاب الكشف والبيان عن تفسير القران ﴿تفسير الثعلبي﴾. جدة: دار التفسير.

٧.الجراح، وكيع، الفريوائي، عبدالرحمن بن عبدالجبار. ﴿١٩٩٣م﴾. صحيح كتاب الزهد. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.

٨.الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن. ﴿٢٠٠٠م﴾. كتاب صفة الصفوة. القاهرة: دار الحديث.

٩.الحر العاملي، محمد بن الحسن. ﴿١٩٩٣م﴾. وسائل الشيعة الى تحصين مسائل الشريعة. قم: مؤسسة ال البيت لأحياء التراث.

١٠.حسن، سامي عطا. ﴿٢٠١٣م﴾. التقديم والتاخير في النظم القراني الكريم بلاغته ودلالاته. بيروت:جامعة ال البيت.

١١.الحكيم، السيد محمد سعيد. ﴿١٩٩٤م﴾. كتاب منهاج الصالحين. القاهرة: دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع.

١٢.درويش، محي الدين. ﴿٢٠٠٩م﴾. إعراب القران الكريم وبيانه. بيروت: دار ابن كثير.
١٣.الراجحي، عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن. ﴿١٩٩٠م﴾. شرح الوصية الكبرى لان تيمية. بيروت: دار الفكر.
١٤.الريشهري، محمد محمدي. ﴿١٩٩٦م﴾. ميزان الحكمة. القاهرة: دار الحديث.
١٥.الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر. ﴿١٩٩٨م﴾. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل. بيروت: دار احياء التراث العربي.
١٦.الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر. ﴿١٩٩٨م﴾. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل تفسير سورة القصص. بيروت: دار احياء التراث العربي.
١٧.الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر. ﴿١٩٩٨م﴾. الكشاف. بيروت: دار احياء التراث العربي.
١٨.زيدان، عبدالكريم. ﴿١٩٩٣م﴾. السنن الالهية في الامم والجماعات والافراد في الشريعة الاسلامية. بيروت: مؤسسة الرسالة.
١٩.زين الدين، الشيخ محمد امين. ﴿١٩٩٣م﴾. كلمة التقوى. ايران: مطبعة مهر.
٢٠.السبت، خالد بن عثمان. ﴿٢٠٠١م﴾. «محاضرات عن المنهجية في طلب العلم». انظر على شبكة الانترنيت.
٢١.الشيخ الحويزي، عبد علي بن جمعه. ﴿١٩٨٣م﴾. تفسير نور الثقلين. قم: المطبعة العلمية.
٢٢.الشيخ الكليني، محمد بن يعقوب. ﴿١٩٦٣م﴾. كتاب الكافي. طهران: المكتبة الاسلامية.
٢٣.عبده، محمد. ﴿١٩٩١م﴾. نهج البلاغة خطب الامام علي عليه السلام. قم: دار الذخائر.
٢٤.العلامة المجلسي، محمد باقر بن محمد. ﴿١٩٤٥م﴾. كتاب بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الاطهار. إيران: منشورات مطبعة وزارة الارشاد الاسلامي.
٢٥.العلامة المجلسي، محمد باقر بن محمد. ﴿١٩٤٥م﴾. كتاب بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الاطهار. إيران: منشورات مطبعة وزارة الارشاد الاسلامي.
٢٦.الغزالي، محمد. ﴿٢٠٠٥م﴾. الاسلام والمناهج الاشتراكية. القاهرة: نهضه مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٧.القرطبي، محمد بن احمد الانصاري. ﴿٢٠٠٦م﴾. الجامع لأحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة واي الفرقان. بيروت: مؤسسة الرسالة.
٢٨.الكاشاني، محسن الفيض. ﴿١٩٩٦م﴾. التفسير الصافي. قم المقدسة: مؤسسة الهادي.
٢٩.النسائي، احمد بن شعيب. ﴿١٩٩١م﴾. السنن الكبرى. تحقيق: عبدالغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن. بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٠.النووي، يحيى بن شرف. ﴿١٩٨٧م﴾. شرح مسلم. لبنان: دار الكتب العربي.
٣١.اليعقوبي، الشيخ محمد. ﴿١٩٩٠م﴾. فقه الخلاف الامر بالمعروف القسم الأول. النجف: دار الصادقين للطباعة والنشر والتوزيع.

List of sources

1. The Holy Quran
2. Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher.)1984AD(. The book of interpretation, liberation and enlightenment. Tunisia: Tunisian Publishing House.
3. Al-Ash'ari, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail.)2010AD(. The book of revelation about the origins of religion. Kuwait: Dar Al Bayan Library for Distribution and Publishing.
4. Al-Andalusi, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali.)2000AD(. Ocean sea in interpretation. Lebanon: Dar Al-Fikr.
5. Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim.)2012AD(. Sahih Bukhari. Beirut: Dar Al-Taseel Research and Information Technology Center.
6. Al-Thalabi, Ahmed Abu Ishaq.)1990AD(. The Book of Revealing and Explaining the Interpretation of the Qur'an)Tafsir Al-Thaalabi(. Jeddah: Dar Al-Tafsir.
7. Al-Jarrah, Wakee', Al-Fariwi, Abdul-Rahman bin Abdul-Jabbar.)1993AD(. True book of asceticism. Beirut: Cultural Books Foundation.
8. Al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman.)2000AD(. The book of elite qualities. Cairo: Dar Al-Hadith.
9. Al-Hurr Al-Amili, Muhammad bin Al-Hassan.)1993AD(. Shiite means of strengthening Sharia issues. Qom: Al-Bayt Foundation for Heritage Revival.
10. Hassan, Sami Atta.)2013AD(. Advancement and delay in the Holy Qur'anic systems, its eloquence and implications. Beirut: Al-Bayt University.
11. Al-Hakim, Mr. Muhammad Saeed.)1994AD(. The book "Minhaj Al-Salehin". Cairo: Dar Al-Safwa for printing, publishing and distribution.
12. Darwish, Mohieddin.)2009AD(. Parsing and explaining the Holy Quran. Beirut: Dar Ibn Kathir.
13. Al-Rajhi, Abdulaziz bin Abdullah bin Abdulrahman.)1990AD(. Explanation of the Great Commandment by Taymiyyah. Beirut: Dar Al-Fikr.
14. Al-Rishahri, Muhammad Muhammadi.)1996AD(. The balance of wisdom. Cairo: Dar Al-Hadith.
15. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar.)1998AD(. Exploring the facts of revelation and the sources of hearsay. Beirut: Arab Heritage Revival House.
16. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar.)1998AD(. Exploring the facts of revelation and the eyes of sayings, interpretation of Surat Al-Qasas. Beirut: Arab Heritage Revival House.
17. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar.)1998AD(. Scout. Beirut: Arab Heritage Revival House.
18. Zidane, Abdul Karim.)1993AD(. Divine laws for nations, groups, and individuals in Islamic law. Beirut: Al-Resala Foundation.
19. Zain al-Din, Sheikh Muhammad Amin.)1993AD(. The word of piety. Iran: Mehr Press.
20. Saturday, Khaled bin Othman.)2001AD(. "Lectures on methodology in the pursuit of knowledge." Look on the internet.
21. Sheikh Al-Huwaizi, Abd Ali bin Juma.)1983AD(. Interpretation of Nour al-Thaqalayn. Qom: Scientific Press.
22. Sheikh Al-Kulayni, Muhammad bin Yaqoub.)1963 AD(. Al-Kafi book. Tehran: Islamic Library.

23. Abdo, Muhammad.)1991AD(. Nahj al-Balagha, sermons of Imam Ali, peace be upon him. Qom: House of Relics.
24. Al-Allamah Al-Majlisi, Muhammad Baqir bin Muhammad.)1945 AD(. The book of Bihar Al-Anwar, the collection of pearls of the news of the pure Imams. Iran: Publications of the Ministry of Islamic Guidance Press.
25. Al-Allamah Al-Majlisi, Muhammad Baqir bin Muhammad.)1945 AD(. The book of Bihar Al-Anwar, the collection of pearls of the news of the pure Imams. Iran: Publications of the Ministry of Islamic Guidance Press.
26. Al-Ghazali, Muhammad.)2005AD(. Islam and socialist approaches. Cairo: Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution.
27. Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed Al-Ansari.)2006AD(. The comprehensive of the provisions of the Qur'an and the clarification of what it contains of the Sunnah and any criterion. Beirut: Al-Resala Foundation.
28. Al-Kashani, Mohsen Al-Fayd.)1996AD(. Pure interpretation. Holy Qom: Al-Hadi Foundation.
29. Al-Nasa'i, Ahmed bin Shuaib.)1991AD(. The great Sunnah. Investigation: Abdul Ghaffar Suleiman Al-Bandari, Sayyed Kasravi Hassan. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
30. Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf.)1987AD(. Muslim explanation. Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Arabi.
31. Al-Yaqoubi, Sheikh Muhammad.)1990AD(. Jurisprudence of disagreement, enjoining good, first section. Najaf: Dar Al-Sadiqin for printing, publishing and distribution.